على قتال طويل المدى بواسطة عصابات عربية صغيرة تنتشر في صحاري فلسطين ، فتدمر الجسور والطرق ، وتحرق المصانع والمعامل وتغير على المستعمرات الزراعية وتعمل يد التحريق والتدمير في مزروعاتها وآلاتها ، وتنشر الرعب والفزع في كل مدينة وقرية ومستعمرة . ان هذه الحالة لن تكلف كثيرا ، ولكنها كفيلة بتعطيل الجهاز الانشائي في دولة اسرائيل ، وارغام جيشها الكبير الذي تفرغ للتدريب والاعداد على حماية حدودها المترامية على حراسة طرق المواصلات والمستعمرات والمصانع وغيرها من المراكز ، وفي ذلك ما فيه من ارهاق لميزانية الدولة واشغال لهذه القوات الى جانب الخسائر الهائلة التي يمكن أن تقع في الجنود والعتاد » (١٠) . هذا الراي ، الذي كتبه احد قادة الاخوان المسلمين ، لم يكن انشدادا لتجربة الاخوان في حرب ١٩٤٨ فحسب ، بل انشدادا لاطروحات بعض الاجنحة في ذلك الحزب لحل الازمة الوطنية المصرية . تلك الاجنحة التي لم يكن النظام المصري قد استوعبها ، كما حدث مع حسن الهضيبي ، الذي اشترط النظام المصري تعيينه مرشدا عاما لجماعة الاخوان كشرط للعودة عن قرار حل الحزب . لذا كتب سيد قطب في جريدة الدعوة ، الناطقة بلسان الاخوان المسلمين ذلك الحين : « انني اعرف ان الوضع الاقطاعي الذي تقوم هذه الوزارة في ظله يكره للشعب ان يحمل السلاح ويكره للشعب ان يتدرب على خوض معارك التحرير . ان الاقطاع يرتجف خيفة ان تتحرك عجلة الشعب حتى لمكافحة العدوان الخارجي — لان هذه العجلة لن تقف بعد ذلك ولن تكف حتى تحقق الحريات جميعا . ان الخوف من الشعب هو الذي يحرك الوزارة لتطويق الفدائيين وكتائب التحرير .. » . وخلص في مقالته تلك بمناشدة الفدائيين عدم تسليم اسلحتهم للحكومة ، قائلا : « ايها الفدائيون امضوا في طريقكم . ولا تلقوا بالا الى محاولة التطويق لحركاتكم البريئة . ولا تلقوا بأسلحتكم في وسط المعركة . امضوا في طريقكم عاصفة تدمر كل شيء بأمر ربها . تدمر الاحتلال وأوتاده واعوانه . وانه لا يخيفنا ان يعيد الانجليز احتلال الوادي كله بقواتهم . بل انها لتكون فرصة لا تعوض ببعثرة قواتهم وجنودهم على مصايد الفدائيين في طول الوادي وعرضه . وعشرون مليونا يترصدون القراصنة في كل شبر من الارض » (١١) .

واذا كان الاخوان المسلمون ، عبر كتابات بعض كتابهم ، قد دعوا لشن حرب عصابات في فلسطين وفي القناة ، ولم يتمكنوا من ترجمتها بحكم العلاقة الخاصة التي كانت تربط القيادة الرسمية للاخوان المسلمين ذلك الحين بالقصر المتواطىء مع الانجليز ، فان الشيوعيين المصريين ، وعبر مختلف تنظيماتهم ، كانوا عماد حرب العصابات التي شنت في منطقة القناة ، تشاركهم